152526 ـ عقائدة الفرخانية أو جماعة أمة الإسلام

السؤال

سؤالي متعلق بمجموعة تُطلق على نفسها اسم أمّة الإسلام يترأسها رجل اسمه "لويس فارخان" . إن هذه المجموعة قد أضلت الناس بأفكارها ومعتقداتها التي تبثها وتنشرها في أوساطهم، لا سيما ممن يعتنقون الإسلام. فإن هناك الكثير من المسيحيين هنا في أمريكا ممن تركوا المسيحية بل وأناس من ديانات أخرى اعتنقوا الإسلام ولكن للأسف كانت أفكار هذه المجموعة هي المحطة الأولى التي وقفوا عليها. إن من أبرز نشاطات وأفكار هذه الجماعة أنهم يقدّسون القومية، وينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. بل أن هناك فرقة منهم يدّعون لأنفسهم الربوبية، ويضفون على أنفسهم الألقاب والصفات التي لا تليق إلا بالله سبحانه وتعالى. ويسعون في نشر هذه الأفكار والسموم في نفوس أتباعهم بما أوتوا من فصاحة في اللفظ وقوة في الإقناع. لدي بعض من أعرفهم ممن يحملون أفكار هذه الجماعة وأريد أن أقنعهم أن ما هم عليه هو الضلال بعينه، ولكني لست ممن يجيدون المناظرة والنقاش. فكل ما أريده هو أن أريهم الطريق الصحيح مستدلاً بأدلة من الكتاب والسنة والصحيحة. فأرجوا منكم مساعدتي في هذا الأمر.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

جماعة "أمة الإسلام" تأسست على يد : والاس د.فارد Wallace D. Fard ظهر فجأة في ديترويت عام 1930م داعياً إلى مذهبه بين السود، وقد اختفى بصورة غامضة في يونيو 1934م. ، ثم خلفه " اليجابول Dlijah pool أو اليجا محمد 1898ـ 1975م ، وقد مرت الجماعة بمراحل فكرية وعقدية متباينة ، منها مرحلة الفرخانية ، كما سيأتي .

جاء في "الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة" (1/ 360) :

" لا بد من ملاحظة أن أفكار هذه الحركة قد تطورت تدريجيًّا متأثرة بشخصية الزعيم الذي يدير أمورها، ولذا فإنه لا بد من تقسيم تطور الحركة إلى ثلاث فترات :

أولاً: في عهد والاس د.فارد:

- عرفت المنظمة منذ تأسيسها باسم " أمة الإسلام " (Nation of Islam) كما عرفت باسم آخر هو (أمة الإسلام المفقودة المكتشفة)، وبرزت أهم أهدافها فيما يلي:

ـ التأكيد على الدعوة إلى الحرية والمساواة والعدالة والعمل على الرقيّ بأحوال الجماعة.

ـ التركيز على تفوق العنصر الأسود وأصالته والتأكيد على انتمائهم إلى الأصل الأفريقي والتهجُّم على البيض ووصفهم بالشياطين.

ـ العمل على تحويل أتباعها من التوراة والإنجيل إلى القرآن مع استمرار الأخذ من الكتاب المقدس في بعض الأفكار.

ثانياً: في عهد اليجا محمد:

- أعلن اليجا محمد أن الإله ليس شيئاً غيبياً، بل يجب أن يكون متجسداً في شخص، وهذا الشخص هو فارد الذي حل فيه الإله، وهو جدير بالدعاء والعبادة. وقد أدخل بذلك مفاهيم باطنية على فكر جماعته.
- اتخذ لنفسه مقام النبوَّة ، وصار يتصف بلقب رسول الله Messenger of Allah.
- حرم على أتباعه القمار وشرب الخمور والتدخين والإفراط في الطعام والزنى، ومنع اختلاط المرأة برجل أجنبي عنها، وحثهم على الزواج داخل أبناء وبنات الحركة ومنعهم من ارتياد أماكن اللهو والمقاهي العامة.
- الإصرار على إعلاء العنصر الأسود واعتباره مصدراً لكل معاني الخير، مع الاستمرار في ازدراء العرق الأبيض ووصفه بالضعة والدونيَّة، ولا شك أن الاكتتاب في الحركة مقصور على السود دون البيض بشكل قطعي لا مجال لمناقشته إطلاقاً.
- لا يؤمن اليجا محمد إلا بما يخضع للحس، وعليه فإنه لا يؤمن بالملائكة ولا يؤمن كذلك بالبعث الجسماني إذ إن البعث لديه ليس أكثر من بعث عقلي للسود الأمريكيين.
- لا يؤمن بختم الرسالة عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويعلن أنه هو خاتم الرسل إذ ما من رسول إلا ويأتي بلسان قومه وهو أي ـ اليجا محمد ـ قد جاء نبياً يوحى إليه من قبل فارد بلسان قومه السود.
- يؤمن بالكتب السماوية، لكنه يؤمن بأن كتاباً خاصاً سوف ينزل على قومه السود والذي سيكون بذلك الكتاب السماوي الأخير للبشرية.
- الصلاة على عهده عبارة عن قراءة للفاتحة أو آيات أخرى ودعاء مأثور مع التوجه نحو مكة واستحضار صورة فارد في الأذهان، وهي خمس مرات في اليوم.
- صيام شهر ديسمبر من كل عام عوضاً عن صوم رمضان.
- يدفع كل عضو عُشْر دخله للحركة.

ثالثاً: في عهد وارث الدين محمد:

- في 24 نوفمبر 1975م اختار وارث الدين اسماً جديداً للمنظمة هو (البلاليون) نسبة لبلال الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ألغى وارث الدين في 19 يونيو 1975م قانون منع البيض من الانضمام إلى الحركة وفي 25 فبراير 1976م ظهر في قاعة الاحتفالات عدد من البيض المنضمين إليهم جنباً إلى جنب مع السود.

- في 29 أغسطس 1975م صدر قرار بضرورة صوم رمضان والاحتفال بعيد الفطر.
- وفي 14 نوفمبر 1975م تحول اسم الصحيفة من محمد يتكلم إلى بلاليان نيوز Bilalian News ثم أصبحت الجريدة الإسلامية The Muslim Jouran.
- أعلن أن لقبه هو الإمام الأكبر بدلاً من رئيس الرؤساء كما أنه غير كلمة رؤساء المعابد إلى كلمة إمام وقد حصر اهتمامه بالأمور الدينية بينما وزع الأمور الأخرى على القياديين في الحركة.

● تم إعداد المعابد لتكون صالحة لإقامة الصلاة.

● أصدر في 3 أكتوبر 1975م أمراً بأن تكون الصلاة على الهيئة الصحيحة المعروفة لدى المسلمين خمس مرات في اليوم.

تصحيح المفاهيم الإسلامية، التي اعتنقتها الحركة منذ أيام فارد واليجا محمد بطريقة خاطئة، ومحاولة تصويبها.

● إن الأمور التي ذكرناها سابقاً لا تدل على أن الحركة قد توجهت توجهاً إسلامياً صحيحاً تماماً، لكنها تدل على أن هناك تحسناً نوعياً قد طرأ على أفكار ومعتقدات الحركة قياساً على ما كانت عليه في عهد من سبقه. وهي ما تزال بحاجة إلى إصلاحات عقائدية وتطبيقية حتى تكون على الجادة الإسلامية " انتهى .

هذ هي المراحل التي مرت بها تلك الجماعة ، ولاشك أنها في المرحلة الثانية ـ مرحلة أليجا محمد ـ جماعة كافرة خارجة عن الإسلام لما مر من عقائدهم .

ومما يؤسف له أن لويبس فرخان تبنى أفكار الجماعة المنحرفة على ما كانت عليه في مرحلة أليجا محمد .

وفي المصدر السابق ـ الموسوعة الميسرة ـ (1/ 368) : " الفراخانية : هي إحدى الفرق الباطنية السائدة في الولايات المتحدة الأمريكية التي مازالت تتبع منهج اليجا محمد.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

ـ ولد مؤسسها لويس والكت لعائلة تشتغل بالتمثيل والغناء، وأصولها من جزر البحر الكاريبي.

ـ في عام 1956م دخل فرقة اليجا محمد الذي ادعى النبوة وأن معلمه فارد هو الله المتجسد. ولما فتح مالكوم معبد محمد للإسلام رقم 11 في بوسطن عين له لويس أكس واعظاً ومديراً.

ـ لما فصل اليجا محمد مالكوم أكس عين لويس في منصب الناطق الأول باسم الفرقة ولقبه بفراح خان ثم جعله واعظاً في أكبر المعابد وأخطرها، معبد محمد للإسلام رقم 7 الذي كان يديره مالكوم قبل طرده.

● عقائد الفراخانية:

أثبت فراح خان تعاليم اليجا محمد كلها، ما عدا تغييرات بسيطة، دأب أن يذكر في آخر صفحة من جميع أعداد جريدة الفرقة "النداء الأخير" بابين تحت عنواني ماذا يريد المسلمون وماذا يعتقد المسلمون ؟ !، يضمنها أهداف الفرقة الاليجية ومعتقداتها حرفياً كما كانت ترد في كل عدد من أعداد جريدة "محمد يتكلم" في عهد اليجا، كما يذكر في كل عدد مقالات اليجا المنقولة من أعداد محمد يتكلم القديمة.

● بعض عقائد الأليجية الأساسية التي أحياها فراح خان:

ـ أن الله قد خلق نفسه.

ـ أن جميع السود آلهة ويولد بينهم إله مطلق كل 25 ألف سنة.

ـ أحد الآلهة السود المسمى يعقوب قد خلق الإنسان الأبيض نتيجة لبعض التجارب الوراثية.

ـ أن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أُرسل للعرب فقط ، واليجا أرسله الله إلى سود أمريكا وأنه آخر المرسلين.

ـ ويعتقد فراح خان أنه هو المقصود بالحواري بطرس المعروف في المسيحية ، ويعتقد أنه لا يملك قوة الإحياء ولكن بواسطة صوت اليجا محمد سوف يحيي الأمة بأسرها.

ـ الإنسان الأبيض شيطان.

ـ الإنسان الأسود هو الذي أَلَّف جميع الكتب السماوية.

ـ معظم تعاليم القرآن موجهة إلى الرسول اليجا محمد والسود في أمريكا.

ـ لا قيامة للأجساد بعد الموت، والبعث والقيام عبارة عن يقظة روحية لمن هم نيام من السود في قبور الأوهام، ولا يتأتى ذلك إلا بمعرفة اليجا وإلهه والإيمان بهما.

ـ يقولون إذا كان العرب يعتقدون أن محمداً خاتم النبيين يقيناً فيمكن أن نجتمع ونتناقش في الأدلة حتى نصل إلى كلمة سواء. إلا أنكم أيها العرب عنصريون ولم تتجاوزوا هذا الجانب من طبيعتكم التي تماثل طبيعة الإنسان الأبيض الذي هو شيطان، أنتم واليهود والبيض كلكم شياطين.

إضافات فراح خان:

ـ أما معتقدات فراخ خان الجديدة حول اليجا فإنه أَلَّه اليجا كما أَلَّه المسيحيون عيسى، بل ادعى فراح أن اليجا هو عيسى المسيح.

ـ وادعى أن اليجا لم يمت بل بعثه الله حيًّا مع أن اليجا أنكر البعث الجسدي إنكاراً شديداً مطلقاً " انتهى من "الموسوعة الميسرة".

وواضح من هذه العقائد : أنها عقائد كفرية ، لا تمت إلى الإسلام بصلة .

والواجب أن يدعى هؤلاء إلى التوحيد والإيمان ، وأن يتولى دعوتهم إلى ذلك العلماء وطلبة العلم ، وليس لكل أحد أن يعرض نفسه للشبهات وسماع الأباطيل وهو غير قادر على ردها وإبطالها .

ولهذا ينبغي أن تستعين في دعوة هؤلاء بمن يمكنه مناظرتهم ومناقشتهم ، أو أن تقدم لهم كتبا ومواد في التعريف بالإسلام الصحيح دون أن تخوض معهم في نقاش لا تحسنه حتى لا يكون ذلك فتنة لهم يحملهم على التمسك بآرائهم وعقائدهم .

ويسعدنا التواصل معك عبر هذا الموقع ، ولعلك تراعي الأوقات المعلن عنها لاستقبال الأسئلة لتتمكن من إرسال سؤالك .

ونسأل الله تعالى أن يوفقك ويرعاك ، ويبارك في جهدك وعملك .

والله أعلم .